أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية: متابعات ومساندة

أ.م. د/ أياد تركان إبراهيم الدليمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

الملخص

كان العراق وشعبه، الذي نفتخر بالانتماء إليه، سباقا في دعم ومساندة الثورة الجزائرية في مختلف المجالات التي كانت تأخذ بيدها نحو النجاح وتحقيق الانتصار، وكلما كانت الثورة في الجزائر تزداد رسوخاً وإصراراً من اجل طرد المحتل الفرنسي، كان الرأي العام العراقي يعمل على تقديم صورة تتجلى فيها روابط الأخوة والترابط في المصير. ومن هنا، جاء الاختيار لدراسة جزئية من هذا الدعم والمساندة عبر استعراض المدى الذي شغلته الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية من خلال بحثنا الموسوم:(اصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية: متابعات ومساندة) والذي سنحاول من خلاله استعراض بعض مما قدمه الصحافة العراقية من قراءة ومتابعات للثورة بهدف تعريف الرأي العام العراقي بها.

Abstract:

People of Iraq, the country that we feel proud that we are part of it, are always the first in their encouragement and support of the Algerian Revolution in all domains that lead it towards achieving success. The

stronger the Algerian Revolution became able to achieve its aim, which is to dismiss the French invaders, the greater the picture- hat manifest the engagement and the brother inter connection of their fate that the public Iraqi opinion presents will be. Thus, the research selects a partial study of the role of the Iraqi press to support and encourage its aims. Through this research paper entitled Algerian Revolution and the Iraqi press: its follow up and support, the researcher tried to present part of the reading and the following up of the Iraqi press to achieve its objectives by introducing it to the Iraqi public opinion.

مقدمة:

أدت الصحافة العراقية دوراً كبيراً في معظم الأحداث التي ترتبط بالقضايا العربية والقومية، فكانت المرآة التي تعكس للشعب العراقي الصورة الحقيقية لما يحدث في الأمة العربية من المحيط الى الخليج، ومنذ إندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954، واكبت الصحافة العراقية أحداث الثورة أول بأول، واهتمت عشرات الصحف العراقية بأحداث الثورة الجزائرية، ولم يقتصر دور تلك الصحف على نقل الأخبار والمتابعة بل تعدى ذلك إلى التأييد والدعم، وحث الرأي العام العراقي على دعم الثورة الجزائرية بمختلف الوسائل، ومن هنا وجدنا أن دور الصحف العراقية خلال أحداث الثورة الجزائرية موضوع جدير بالاهتمام والدراسة ولم ينل الاهتمام الكافي من لدن الباحثين .

تمت دراسة البحث من خلال أربعة محاور، تطرق الأول إلى همجية الاحتلال والسير نحو الثورة، وفيه إيجاز عن جرائم فرنسا في الجزائر وسياستها التعسفية إزاء هذا الشعب الأعزل طيلة 124 عاماً، أما المحور الثاني فتناول إندلاع الثورة الجزائرية وصداها الدولي، وبين الباحث خلاله ما أحدثته الثورة من ردود أفعال ومواقف مؤيدة للثورة ولنضال الشعب الجزائري، في حين عالج المحور الثالث موضوع العراق والثورة الجزائرية وما أحدثته تلك الثورة من مواقف رسمية وشعبية عراقية مؤيدة لها، أما المبحث الرابع والأخير فركز على موضوع الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية، ومن خلال هذا المحور قدمنا شرحاً تفصيلياً عن دور الصحافة العراقية المؤيد للثورة الجزائرية والمدافع عنها.

وإستخدم الباحث مجموعة مهمة من المصادر أغنت محاور البحث بمعلوماتها القيمة، فضلاً عن مجموعة كبيرة من الصحف العراقية يمكن الرجوع إليها جميعاً في قائمة المصادر، وفي الختام أرجوا أن يكون هذا البحث إضافة جديدة عن تاريخ الجزائر المعاصر يمكن أن يستفيد منها طلبة العلم والباحثين ومن الله التوفيق .

أولا: همجية الاحتلال والسير نحو الثورة:

مارس الفرنسيون منذ احتلالهم للجزائر عام 1830، كل أنواع القمع والإبادة وأساليب الإرهاب بحق الشعب الجزائري، وذلك من اجل إذلاله وإضعافه والاستيلاء على مقدراته. لقد تعددت الجرائم التي اقترفتها فرنسا الغازية بحق الشعب الجزائري، بهدف إبادة الشعب الجزائري والاستيلاء على خيراته. وكانت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في الجزائر تقوم على أساس الإفراط بالقوة والترهيب، واعتبروها الوسيلة المثلى من اجلال سيطرة وحكم الجزائر [1]. فضلا عن إتباع سياسة تشجيع عمليات الاستيطان ومصادرة الأراضي، وتوزيعها على المستوطنين[2]. وهنا استعين بما كتبه شارل اندري جوليان، وهو يصف بشاعة ما قامت به القوات الفرنسية الغازية تجاه الشعب الجزائري، حين قال: "كل حي كان مصيره الموت، وكل ما كان ممكن أخذه نزع، بدون تفرقه في السن والجنس، غير أن إنسانية بعض الضباط، وهم قله، أنقذوا بعض النساء والأطفال"[3].وتتضح هذه السياسة الإجرامية بشكلها الأفضع عبر ما شار اليه احد المشاركين في عمليات الإبادة حين قال:" أن مسالة العرب قبرت نهائيا، ولم يبقى

لهم سوى الموت أو الهجرة أو قبول الخدمة عند أسيادهم، هل يستيقظون قبل أن تطلق عليهم رصاصة الرحمة؟ أتمنى ذلك"[4].

وعلى الرغم من ذلك، لم يستسلم هذا الشعب، وإنماأعلن التحدي والمقاومة لهذا الغاصب الأثيم، فأشعل العديد من الثورات[5] لمقاومة المستعمر الفرنسي. وكانت القسوة والعنف هي الأداة التي اتبعها الفرنسيون لإخماد تلك الثورات، كما سعت السلطات الاستعمارية إلى طمس الهوية الجزائرية، ومحاربة اللغة العربية، والثقافة العربية الإسلامية. حينما حاولت فرنسا الغازية ان توحي من ان الشعب الجزائري مجرد جماعات بشرية غير متجانسة ولا تربطها علاقات مشتركة او نظام اجتماعي، وفي هذا كتب بليسيي دو رينو، يقول:"ولست ادري ... ان كانت السلطة الفرنسية تتخيل أن الشعب الجزائري لايعدو أن يكون مجرد تكتل من الأفراد لا تربطهم علاقة مشتركة ولا يجمعهم نظام اجتماعي؛ ولكنها تصرفت كما لو أنها كانت على يقين من ذلك"[6]. وكانت الغاية من وراء ذلك، قتل الروح الوطنية للجزائريين والاستحواذ على مقدرات بلادهم ودمجهم في إطار سياسة تغريبية.

وعلى الرغم من ذلك، لم تثني كل الخطط والسياسات الفرنسية الاستعمار من عزيمة الشعب الجزائري، الذي مر نضاله الوطني عبر مراحل طويلة مابين العمل المسلح والنشاط السياسي، حتى تمكن من تتويج نضاله الوطني بثورة كبرى عظيمة واجه فيها المخطط الاستعماري الفرنسي الخبيث. وكانت ثورة الأول من نوفمبر عام 1954 التي مهدت لنيل الحرية و الاستقلال عام 1962[7]. لقد كانت الثورة الجزائرية مسالة لابد منها لوضع حدا

للاحتلال الفرنسي ووقف هيمنة المستوطنين في احتكار ونهب الثروات وحرمان أهل البلاد منها. وفي هذا كتب جريدة المجاهد تقول انها:"ثورةشعب كامل عزم على أن يضع حدا للاحتلال الأجنبي ولامتيازات اقلية ما انفكت تمتص الشعب الجزائري ... إن الوطنيين الجزائريين يريدون الخروج من حالة التأخر التي تسبب فيها النظام الاستعماري"[8].

ثانيا: اندلاع الثورة الجزائرية وصداها الدولي:

كان اندلاع الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر 1954، النقطة التي أفاضت الكأس، إن صح التعبير، فالثورة كانت الخطوة الأخيرة لاسترداد أرضه وحريته ونيل استقلاله متحديا الهمجية والاستبداد الفرنسي[9].وصدر البيان الأول للثورة محددا أهدافها: الاستقلال الوطني للجزائر؛ قيام دول جزائرية ذات سيادة ونظام ديمقراطي ضمن نطاق الدين الإسلامي واحترام جميع الحريات والأديان؛ ودعوة كافة فئات الشعب الجزائري للوقوف الى جانب الثورة ودعمها لمواجهة المستعمر الفرنسي[10].

ومن الطبيعي، والثورة ضد قوى كبرى غاشمة في السياسة الدولية كان يعني انها فرصة للفت أنظار العالم نحو الشعب الجزائري والمعاناة التي يتعرض لها نتيجة السياسة الاستعمارية الغاشمة من جانب المحتل الفرنسي. حيث اكد بيان الاول من نوفمبر على اهمية كسب التأييد الدولي للثورة والقضية الجزائرية عبر كسب المساندة والاعتراف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي[11]. ومن هذا المنطلق، نجد ان بيان الأول من نوفمبر اكد

على الأهداف الخارجية التي يجب أن تعمل على تنفيذها قيادة الثورة، وهي[12]:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها العربي الإسلامي.
- الالتزام بميثاق هيئة الأمم المتحدة، وصداقة الجزائريين لجميع دول العالم التي تساند القضية الجزائرية.

على العموم، حظيت الثورة الجزائرية، منذ انطلاق شرارتها الاولى، بالاهتمام والمتابعة على الصعيد الخارجي، العربي منها والدولي، وهذا الاهتمام الذي ساهم فيما بعد في الانتقال بالثورة الجزائرية من بعدها المحلي الى الفضاء الدولي، مما سرع في تحقيق الغايات التي سطرت لها في الحرية والاستقلال. وهذا الامر لم يكن ليتحقق لولا ان قيادة الثورة الجزائرية كانت على قناعة تامة من ان الاعلام يحتل اهمية كبرى في الحرب مع المحتل الفرنسي، وهو الوسيلة التي تمكنه الثورة من اسماع صوتها للعالم. فأهمية الاعلام فرضتها طبيعة الصراع القائم مع المحتل الفرنسي، اذ حدد أهدافه، ان كان على الصعيد الداخلي او الخارجي، بالشكل الاتي[13]:

1. العمل على إيجاد حالة من التوازن بين متطلبات الرأي العام الوطني والدولي بعرض القضية الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب قصد إقناع الرأي العام الدولي بمصداقيتها وأحقيتها.

2. ضرورة الحفاظ على المبادئ الأساسية للثورة الجزائرية وتأصيلها في نفوس أبناء الشعب الجزائري.
3. تفنيد المعلومات والأخبار التي كانت تروج لها أجهزة الإعلام الغربية، والتي كانت تنحاز للوجهة الفرنسية.
4. العمل بحرص على دقة البيانات والبلاغات الصادرة عن قيادة الثورة المقدمة لوكالات الأنباء الأجنبية.
5. إبلاغ الرأي العام العالمي بتضحيات الشعب وحقه في التحرير قصد تدويل القضية.

وعليه كان الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[14] حريص على العمل بكل جدية، عبر النشاط الدبلوماسي، للتجاوب مع الظروف الدولية. حيث تحرك هذا الوفد، مدعوما بالتأييد العربي له، في اتجاهات عدة من اجل شرح القضية الجزائرية والغاية التي استدعت الشعب الجزائري لإعلان ثورته المسلحة. وبالفعل كان لهذا النشاط الدبلوماسي اثره في ان تحظى الثورة الجزائرية بصدى دولي[15]، ويتجلى هذا في تعالي نغمة الحل السلمي للقضية الجزائرية من جانب الفرنسيين[16].

ومن هنا، فان المواقف العربية م تجاه الثورة الجزائرية ساهمت في إثبات وجودها على الساحة الدولية، والتعريف بها وبيان أهدافها. وكان العراق من بين الدول العربية التي سارعت في إعلانتأييدها للثورة الجزائرية ومطالب الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

ثالثا: العراق والثورة الجزائرية:

كانت الأقطار العربية، ومن ضمنها العراق، السند الأساس ماديا ومعنويا للثورة الجزائرية لدرجة ان المواقف الدولية تجاه ما يجري من تطورات عسكرية على جبهات القتال مرتبط بمدى التفاعل والتأييد العربي لها. ومن هنا كان العراق وشعبهسباقا في دعم ومساندة الثورة الجزائرية في مختلف المجالات التي كانت تأخذ بيدها نحو النجاح وتحقيق الانتصار. وكلما كانت الثورة في الجزائر تزداد رسوخاً وإصراراً من اجل طرد المحتل الفرنسي، كان الرأي العام العراقي يعمل على تقديم صورة تتجلى فيها روابط الأخوة والترابط في المصير.

فقد أخذت مختلف فئات المجتمع المدني في العراق تعمل من اجل تقديم أقصى ما تملك من طاقات وجهود لنصرة الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات السياسات الاستعمارية لسنوات طويلة. وبناءاً عليه، لم تجد الثورة الجزائرية عسرا في أن تكون ضمن أولويات اهتمام الرأي العام العراقي، لاسيما وان انطلاق الثورة الجزائرية جاء متزامناً مع فترة العنفوان القومي الذي كان يعمل على التحرر من السيطرة الأجنبية، وإعادة إحياء الكيان الموحد للأمة العربية [17].

إن الشواهد التي تدعم مثل هذا الرأي لكثيرة وعديدة، ولا يمكننا أن ننكرها لأنها كانت في بعض الأحيان عفوية، فكيف لنا أن نفسر قيام أطفال لا تتجاوز أعمارهم العقد من الزمن يتبرعون بخرجيتهم، المصروف اليومي، من اجل دعم الثورة الجزائرية، والعراق في ذلك الوقت كان يعاني من فقر إقتصاده، فكيف لنا أن

نتصور حاجة الطفل إلى مثل هذه الأشياء في حياته اليومية، وكلنا مررنا بهذه التجربة في صغرنا. وهناك الكثير من الشواهد التي تثبت أن العراقيين تفاعلوا مع الثورة الجزائرية، وعاشوها بضمائرهم، وإنني لا اعتبر العراقيين أصدقاء للثورة بقدر ما كانوا هم جزءا من المشروع الثوري الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي. ولدلالة على حقيقة هذا القول، استعين هنا بما كتبه احد مجاهدي الجزائر الذي عايش هذا الوقع خلال تواجده في العراق عند إعلان الثورة الجزائرية وهو يقول:"منذ اندلاع الثورة الجزائرية والرأي العام العراقي على اشد الاهتمام بها بما في ذلك اتحاد الطلبة العراقيين والصحافة والإذاعة والأحزاب السياسية، وأصبح اسم الجزائر يذكر في كل مناسبة وكل احتفال سواء في المدرسة أو في النوادي السياسية بل وحتى في المقاهي الشعبية والبيوت " [18].

ومن خلال ما سبق، ساهم العراق رسميا وشعبيا في دعم الثورة الجزائرية، ومن الطبيعي، ونتيجة هذا الدعم، ان تأخذ الصحافة العراقية دورها في التوعية بالقضية الجزائرية وبطولات ابناء الجزائر في مواجهة الآلة الحربية الفرنسية الغاشمة.

رابعا: الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية:

اخذ اهتمام الصحافة العراقية بالثورة الجزائرية أبعاداً عدة عكست رغبة العراقيين في شد آزرها والانتصار على المحتل الفرنسي[19]. وقد لعب المثقف العراقي دوراً في تقديم الثورة الجزائرية على أنها الحل الأمثل للشعوب من اجل التخلص من قيود وأغلال الاستعمار. وأظهرت الصحافة العراقية من تغطيتها الإعلامية ليوميات الثورة التأكيد على أن الإرادة الجزائرية القوية

لن تلين في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي مهما كانت التضحيات[20].

لقد تضمنت صفحات الجرائد العراقية اليومية تغطية إعلامية واسعة تكاد أن تكون تغطية شبة يومية لأحداث الثورة الجزائرية من مختلف الجوانب. وساهمت تلك التغطية في خلق حالة من التواصل والتعايش الوجداني مابين المواطن العراقي، البسيط والمثقف، والأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة المسلحة، مما خلق حالة من الإدراك لقيمة العمل الجهادي والبطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وهو الأمر الذي زاد من حالة التلاحم الجماهيري في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات[21]. وهذا العمل الصحفي المميز الذي قامت به الصحافة العراقية ساهم بشكل فعال في تهيئة الرأي العام العراقي وتحفيزه للتفاعل مع القضية الجزائرية ونصرتها بكل ما يملك. فالقضية لم تكن مسألة مواقف فحسب وانما اعتبرته الصحافة خطراً يهدد كيان الامة العربية، لاسيما وان مسألة ضياع فلسطين باستيلاء الصهاينة عليها لازالت ماثلة في اذهان الجميع[22].

فتحت الصحافة العراقية على مختلف انتماءاتها وتوجهاتها السياسية أبوابها أمام الأقلام العراقية التي كانت تمجد الثورة الجزائرية، وتعمل على شد الهمم وتقوية الروابط الأخوية التي تجمع بين الشعبين[23]. واعتبرت جريدة الشعب المقاومة الوطنية في الجزائر، ممثلة بثورة الأول من نوفمبر 1954، لم تكن وليدة الصدفة، وإنما هي امتداد لأرث جهادي ضخم سطره أبناء الشعب

الجزائري منذ أن وطئت أقدام الفرنسيين ارض بلادهم. حيث كتبت تقول:" حينما أعلنت جبهة التحرير الوطني الجزائرية تبنيها للكفاح المسلح من اجل استقلال الجزائر لم يكن إلا استمراراً للمشروع التحرري في الجزائر"[24]. وطالبت الصحف العراقية إلى ضرورة توفير وسائل الدعم المادي والمعنوي من اجل استمرار زخم الحرب ضد المحتل الفرنسي الغاشم، وفي هذا السياق طالبت جريدة فتى العراق أن يكون هناك تحرك رسمي وشعبي من اجل دعم الثورة الجزائرية من اجل نقل رسالة للحكومة الفرنسية وحلفائها من أن الثورة والشعب الجزائري لا يمكن أن يكون لوحدة في مواجهة الماكينة المدمرة للاستعمار الفرنسي، وكتبت تقول:" أن الشعب الجزائري ينتظر من الشعب العربي عبر منظماته وأحزابه وشخصياته الوطنية الوقوف إلى جانب حركة التحرير الوطني في الجزائر، والتعبير عن احتجاجهم ضد العدوان الفرنسي المستمر"[25].

لقد أكدت الصحافة العراقية دقة قراءتها لما يحدث في الجزائر من سلوك وحشي كانت تقوم به القوات الاستعمارية الفرنسية، حينما أعطت الثورة الجزائرية بعداً قومياً موازياً للقضية الفلسطينية، واعتبرتها قضية لا تقل أهمية عنها، مركزة على خطورة ذلك على الأمن القومي العربي. واعتبرت ما يحدث في الجزائر ما هو إلا جريمة قل مثيلها في التاريخ الإنساني، وشبهت ما تقوم به القوات الفرنسية من أعمال إجرامية توازي ما تقوم به القوات الصهيونية في فلسطين من قتل وتشريد للفلسطينيين[26].

وجدت النشاطات التي كانت تقوم بها القوى الوطنية العراقية أو ممثلي جبهة التحرير الوطني في العراق اهتماماً كبيراً من جانب الصحافة العراقية. وكان يتم تغطيتها بشكل موسع من خلال التحقيقات والمقالات التي تعرف الرأي العام العراقي بكل مستجدات النشاطات السياسي والمسلح الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني في الجزائر. ومنها على سبيل المثال تابعت الصحف العراقية باهتمام كبير نشاطات الأسبوع الجزائري في بغداد عام 1956، وأشارت جريدة اليقظة إلى أهمية ذلك في تعريف الرأي العام العراقي بمجريات الأحداث في الداخل الجزائري[27].

ومن المتابعات التي قامت بها الصحافة العراقية لتعريف الرأي العام العراقي بما يحدث في الجزائر من تطورات. تركيزها على موضوع الجرائم التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية من اجل إسكات صوت الحق الجزائري المطالب بالحرية والاستقلال. فقد كانت الصحافة العراقية تنشر تفاصيل دقيقة عما كانت تقوم به القوات الفرنسية من أعمال تتنافى من القيم والمبادئ الإنسانية مثل الإبادة البشرية وسياسة الأرض المحروقة بحق الشعب الجزائري. ومن بين هذه المتابعات وصف جريدة البلاد للممارسات القمعية التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر، بعد نشرها تقريرا حول ذلك، على أنها الأبشع والأسوأ على مدى تاريخ الإنسانية، واعتبرتها جرائم بشعة وبعيدة كل البعد عن السلوك الإنساني الطبيعي، بقولها:"أن الأفعال التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر دليل آخر على مدى بشاعة السلوك الاستعماري تجاه رغبات الشعوب في تقرير مصيرها"[28]. وفي مناسبة أخرى كتبت الجريدة تعلق على السياسة القمعية التي تقوم بها فرنسا

قائله:"... إزاء ارتفاع المد الوطني هناك(تقصد الجزائر)، كشف الاستعمار الفرنسي القناع عن حقيقة نواياه الخبيثة، فقتل خلال الأيام القليلة الماضية، العشرات بل المئات من المطالبين بحرية بلادهم واستقلالها، وهدم المساكن وشرد أهلها لا لذنب جنوه إلا مشاركتهم في معركة الحرية والاستقلال"[29]. فيما أشارت جريدة فتى العراق، وهي تحلل السلوك العدواني الفرنسي في الجزائر، بالقول:" لم يعرف التاريخ في مختلف أدواره أبشع وأسوأ من الاستعمار الفرنسي البغيض، ولم يسجل همجية كهمجية فرنسا البربرية ضد شعب الجزائر الأعزل، لذلك كانت معركة الحرية في الجزائر عنيفة وقوية للخلاص من سياسة البغي والفتك والإرهاب"[30]. بينما وصفت جريدة الاستقلال هذه الممارسات، بالقول:" كان لفرنسا أعمال تنطق كلها بالغدر والحيلة والقسوة والوحشية والظلم والجبروت ... وهي لا تختلف عما نراه في قصص العصابات الإجرامية وقطاع الطرق. هذا بالإضافة إلى الألوف من أعمال الخيانة واللصوصية والحيلة تقوم بها فرنسا بزعامة ديغول الآن وضربائه من قبل"[31]. أما جريدة النضال فقد تصدت لموضوع الجرائم التي كانت تقترفها فرنسا في الجزائر، واعتبرت ما تقوم به هو عمل إجرامي فاشستي الغرض منه القضاء على الشعب الجزائري، ومن بين ما ذهبت إليه بهذا الخصوص: " كل العطف والاحترام لنضال الجزائر الباسلة... أن من حق جمهورية الجزائر الفتية أن ترفع صوتها واستنكارها الشديد لسياسة وجرائم الاستعمار الفرنسي وحلفائهم أعضاء الحلف الأطلسي العدواني بحق الشعب الجزائر" [32]، كما نشرت صحيفة التقدم في صفحاتها الأولى مقالاً عن جرائم السلطات الفرنسية واعتقال المواطنين الجزائريين الذين ينددون بالمشاريع

الفرنسية الرامية إلى مسخ الهوية القومية الجزائرية، إذ كتبت تقول:" اعتقال ثلاثون مواطنا جزائريا جوابا على المظاهرات الشعبية تجتاح القطر الجزائري المناضل احتجاجا على مشاريع فرنسا الاستعمارية تلك المشاريع التي ترمي إلى سلب الشعب الجزائري حقه في الحرية والحياة الكريمة والاستقلال"[33]، وأشارت مناسبة أخرى إلى قيام مظاهرات في الجزائر كانت تدعو إلى كون الجزائر جزائرية، حيث كتبت تقول:" قام أكثر من 5000 من المواطنين الجزائريين في إحدى ضواحي مدينة عنابة الجزائرية وكان المتظاهرون يهتفون بحياة الجزائر جزائرية ويلوحون بأعلام الجمهورية الجزائرية ذات للونين الأخضر والأبيض"[34].

كما ركزت الصحافة العراقية من خلال متابعتها ليوميات الثورة الجزائرية على موضوع العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش جبهة التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية. فقد أشارت جريدة البلاد إلى قيام جيش جبهة التحرير الوطني بالقضاء على إحدى وعشرين جنديا فرنسيا في المعارك التي شهدتها منطقة قسنطينة غربي الجزائر، وأشارت الجريدة إلى أن الثوار تمكن من غنم الأسلحة والذخائر التي سوف يستخدمنها في قتل الجنود الفرنسيين حسب وصفها[35]. وفي مناسبة أخرى أشارت الجريدة إلى أن الانتصارات التي يحققها جيش جبهة التحرير ضد القوات الفرنسية جعلت الحكومة الفرنسية تضع مائة ألف جندي فرنسي لمواجهة الثورة الجزائر، وجاء في صدر صفحتها عنوانا رئيسيا: "مائة ألف جندي فرنسي ضد الوطنيين في الجزائر"[36]. كما ركزت جريدة الزمان على مسالة هروب الجنود الجزائريين من

الجيش الفرنسي والالتحاق بجيش جبهة التحرير، إذ أشارت في احد أعدادها إلى فرار خمسين جنديا جزائريا من الجيش الفرنسي بعد ما وقعت مصادمات بينهم وبين القوات الفرنسية. وكانت هذه التغطية الصحفية في الصفحة الأولى وتحت عنوان:" خمسين جنديا جزائريا يهربون من الجيش الفرنسي ويلتحقون بالمجاهدين"[37].

ومن بين الصحف التي غطت نشاطات جيش التحرير الوطني جريدة الاستقلال البغدادية، حيث كانت تنشر بيانات جيش التحرير الوطني حول العمليات العسكرية التي يقوم بها. وكانت تعليقات على تلك البيانات فيها من دفع الهمم والفخر الكثير[38]. وفي مواصلة الصحافة العراقية متابعة بطولات المجاهدين الجزائريين والتعايش معها، فقد كتبت صحيفة التقدم عددها الصادر في الخامس عشر من جانفي 1961، وعلى صفحتها الأولى، عن بطولات المجاهدين الجزائريين وتصديهم للدوريات الفرنسية مركزة على الشجاعة التي يتحلى بها المجاهدين من أبناء الشعب الجزائري في مواجهة القوات الفرنسية والوقوف صفاً واحداً لتحرير بلدهم[39].

وفي إطار سياسة الدعم والتأييد من جانب الصحف العراقية، التي كانت تمثل الرأي العام العراقي، ووقوفه مع الثورة الجزائرية. فقد دعت إلى مساندة الشعب الجزائري في محنته وكسب العون والتأييد له، لاسيما بعد انبثاق الحكومة الجزائرية المؤقتة. ومن بين تلك الدعوات ما ورد في صحيفة التقدم حينما دعت الحكومات العربية إلى اعتبار مكاتب جبهة التحرير ممثليات دبلوماسية. واحتل هذا عنوانا رئيسيا في صدر صفحتها الأولى، ومن بين ما جاء في المقال:" في جميع الدول العربية تمارس

مكاتب الجزائر أعمالها ممثلة لجبهة التحرير الجزائرية وذلك لتنسيق التعاون بين الحكومات والشعوب العربية مع الشعب الجزائري المكافح ضد الاستعمار الغاشم، وبعد أن حققت تلك المكاتب الكثير من المنجزات فيما يتعلق بالدعاية للقضية الجزائرية وتعريف الرأي العام العالمي بها وكسب العون والتأييد لشعب الجزائر، أصبح من الضروري إن تصبح هذه المكاتب ممثليات دبلوماسية تمثل حكومة الجزائر في البلدان العربية والبلدان الصديقة التي تعترف بالحكومة الجزائرية"[40]. كما أكدت الصحيفة في دعوتها على أن رفع درجة تمثيل تلك المكاتب إلى الدرجة الدبلوماسية الأعلى والأوسع هو مكسب لصالح القضية الجزائرية وحكومتها المؤقتة، وتمنت الصحيفة أن تصبح تلك الممثليات بدرجة سفارة. ودعت الصحيفة أيضا في مقالها الدول العربية إلى القيام بتسديد نفقات هذه السفارات داخل بلادهم في حال كون النفقات المالية تحول دون قيام هذه المؤسسات الدبلوماسية بدلا من المكاتب الجزائرية[41]. وفي إطار تواصلها في مساندة القضية الجزائرية والوقوف معها، اعتبرتها الصحافة العراقية من أهم القضايا التي يجب أن يحارب من أجلها الشعب العربي، وأنها قضية ذات حساسية عالية بالنسبة لها. كما ركزت الجريدة على بسالة الشعب الجزائري الذي يحارب قوة عسكرية تفوقه عدة وعدد منذ حوالي سنوات، وهو يضحي بدمائه وبأرواحه لصيانة استقلال وحريات كل الشعوب العربية، ولهذا أصبح من الضروري إن تقدم الشعوب العربية مساعدات فعلية في حرب الجزائر لتقريب أمد النصر وضمان إنهاء الحرب بأقرب فرصة لصالح الجزائريين الإبطال، وذلك بإنشاء جيش تحرير عربي لنصرة الجزائر تساهم جميع الدول العربية بتسليحه وتمويله

وتدريبه وذلك على غرار ما قامت به الدول الإفريقية، فان علاقات الأخوة والمصالح المشتركة التي تربط شعب الجزائر بكل الشعوب العربية أقوى من أي علاقات أخرى[42].

كما ساهمت الصحافة العراقية على تعريف الرأي العراقي بأصداء الثورة الجزائرية في الأقطار العربية والأجنبية. ومن الأحداث التي نالت تغطية من جانب العديد من الصحف العراقية تلك المظاهرات التي شهدتها ليبيا لمساندة القضية الجزائرية، حيث اشار جريدة الزمان الى الجموع التي خرجت في ليبيامناصرة الثورة الجزائرية، اذ كتب تقول:"خرجت الامس مظاهرات صاخبة ضد الفضائع التي ترتكبها القوات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر مطالبة بوقف وانهاء تلك المذابح من قبل الدول الكبرى"[43]. اما جريدة المنار البغدادية فقد اشارت الى استدعاء الملك ادريس السنوسي للسفير الامريكي في طرابلس الغرب، وابلاغه ضرورة تدخل الرئيس الامريكي ايزنهاور لحل القضية الجزائرية وايقاف العنف الفرنسي هناك[44]. وفي مناسبة اخرى اشارت جريدة المنار البغدادية الى طلب رئيس الوزراء الليبي من الحكومة البريطانية التدخل لحل القضية الجزائرية وإيقاف نزيف الدم الذي يجري في الجزائر[45].

وحينما رضخت فرنسا لمبدأ التفاوض للتوصل إلى حل مع جبهة التحرير الوطني فيما يخص الجزائر، تصدرت أنباء ذلك عناوين الصحف العراقية. إذ أشارت جريدة الجمهورية في خبر مستعجل تصدر صفحتها الأولى لخبر قرب بدء المفاوضات، وعلقت على الخبر بالقول:" أن الشعب الجزائري يحقق انتصارا

جديدا لا يقل أهمية عن الانتصارات العسكرية التي يحققها جيش التحرير"[46]، واعتبرت أن إجبار الفرنسيين على الجلوس مع الوفد الجزائري على طاولة واحدة من اجل التفاوض لتحديد مستقبل الجزائر، وهي الخطوة الأولى نحو تحقيق مطالب الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[47]. وفي نفس الاتجاه ذهبت جريدة البلاد، حينما اعتبرت أن الثورة المسلحة كانت الأداة التي جعلت الحكومة الفرنسية ترضخ لمطالب الشعب الجزائري[48].

وعندما تكللت مسيرة الجهاد الوطني للشعب الجزائري بالتوقيع على اتفاقيات أيفيان في 18 مارس 1962، هللت الصحافة العراقية للانتصار الذي حققه الشعب الجزائري وهزيمته للاستعمار الفرنسي الذي رضخ أخيراً لإرادة الحق والقوة التي عبر عنها في قتال استمر أكثر من سبع سنوات. ونشرت الصحف العراقية البيانات التي صدرت من قبل الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية التي أعلنت وقف أطلاق النار على جبهات القتال في الجزائر[49]. وفي نفس الاتجاه،كتبت جريدة فتى العراق مقالا افتتاحيا حمل عنوان:(عندما انتصرت إرادة الجزائر)، باركت فيه انتصار الثورة الجزائرية، واعتبرته اكبر نصر للجزائر، بل هو أول ثمرة ناضجة يجنيها الشعب الجزائري من نضاله ضد الاحتلال الفرنسي، وكتبت تقول:" وأخيرا ينحني الاستعمار الفرنسي أمام أعظم ثورة تحررية، وأخيرا تنحني فرنسا أمام إرادة شعبنا العربي في الجزائر بعد ثورة عارمة دامت أكثر من سبع سنوات، فيعلن وقف إطلاق النار في ارض الجزائر الطيبة"[50]. فيما نشرت جريدة الزمان، تغطية صحفية حول الاحتفالات التي شهدتها مناطق عدة من مدينة بغداد بمناسبة توقيع

اتفاقيات أيفيان، لأنها اعتبرت المناسبة عيداً عربيا من حق جميع العرب الاحتفال به[51]. إما جريدة العهد فقد ركزت على هذا الموضوع من خلال إظهار التفاعل الجماهيري مع الحدث، وكتبت تقول:"توجه عدد كبير من المواطنين ومن ممثلي الهيئات والمنظمات العراقية إلى مكتب البعثة الدبلوماسية للحكومة الجزائرية في بغداد من اجل تقديم التهاني إلى أعضاء البعثة الجزائرية بهذه المناسبة العظيمة "[52].

وحينما وصل إلى بغداد في 17 افريل 1960 وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة في زيارة رسمية للعراق. حظيت هذه الزيارة باهتمام الصحافة العراقية التي وجدت فيها فرصة من أجل تعزيز الموقف العراقي الداعم للثورة الجزائر. فقد أشارت جريدة الثورة إلى أن زيارة الوفد دليل على دور العراق في مساندة الثورة والشعب الجزائري في العمل من أجل إنهاء الاحتلال الفرنسي للجزائر[53]، كما أشارت جريدة البلاد إلى استقبال الرئيس عبد الكريم قاسم للوفد الجزائري في مقره بوزارة الدفاع في اليوم التالي من وصول الوفد الجزائري إلى بغداد، وعلقت على هذا الاستقبال على انه دلالة واضحة لاهتمام العراق حكومة وشعب بالقضية الجزائرية[54]، وفيما ركزت جريدة النضال على تغطية الاهتمام والترحاب الذي حظية به الوفد الجزائري من جانب، ونشر عنوانا رئيسياً في صفحتها الأولى أبناء الشعب العراقي يرحبون بالوفد الجزائري بالهتافات أينما حلو [55]. كما كتب رئيس تحريرها مقالا افتتاحياً حمل عنوان: (النصر للشعب الجزائري البطل في كفاحه ضد الاستعمار، مرحباً بالوفد الجزائري الشقيق)، وثمن زيارة

الوفد الجزائري بقوله:" مما لاشك فيه أن زيارة الوفد الجزائري هذه ستحقق نجاحات وانتصارات تساهم في تحقيق النصر الأكيد لكفاح الشعب الجزائري العادل الذي يخوض غماره منذ أكثر من خمس سنوات"[56]. كما استعرض مواقف الجمهورية العراقية المادية والمعنوية للشعب الجزائري[57].

ومن بين جملة الاحداث التي نالت اهتمام الصحافة العراقية موضوع اتفاقيات ايفيان، التي يمكن اعتبارها تتويجا للمسار النضالي والثوري للشعب الجزائري في مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ عام 1830. اذ شكلت الاتفاقيات الموقعة في 18 مارس 1962 نهاية لحقبة استعمارية واستعادة للسيادة الوطنية، كما انها كانت تعبيرا عن الوفاء للمبادئ التي اندلعت من اجلها ثورة نوفمبر. فعلى سبيل المثال نقلت جريدة الجمهورية في خبر مستعجل في صدر صفحتها الاولى المعلومات الاولى عن هذه المفاوضات واعتبرتها انتصارا هاما للشعب الجزائري الذي اعلن ثورته في الاول من نوفمبر، وعلقت تقول:"ان الشعب الجزائري يحقق انتصارا جديدا لايقل اهمية عن الانتصارات العسكرية التي يحققها جيش التحرير"[58]، ثم اضافت تقول:" ان المفاوضات في ايفيان تعني الاصرار الذي اظهره الشعب الجزائري حينما إلتف حول قيادته وضحى بكل شيء من اجل جزائر حرة مستقلة"[59]. وفي نفس الاتجاه ذهبت جريدة البلاد، حينما اعتبرت ان الثورة المسلحة كانت الاداة التي جعلت الحكومة الفرنسية ترضخ لمطالب الشعب الجزائري. وأشارت ايضا الى ان المفاوض الجزائري سيكون هو المتحكم بسير المفاوضات، وأرجعت ذلك الى الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير في جبهات القتال ضد القوات الفرنسية[60].

وهكذا نجد أن الثورة الجزائرية حظيت باهتمام كبير في العراق على الصعيدين الرسمي والشعبي، فقد كانت رغبة العراقيين قوية تجاه شعب شقيق يقاتل من اجل الاستقلال والحرية. واعتبرت القوى الوطنية العراقية أن المساهمة في دعم الثورة الجزائرية يصب في خانة المشروع العربي الكبير القائم على أساس الوحدة والترابط العربي من اجل مستقبل مشرق. وكانت للصحافة العراقية دور مؤثر في تعزيز الروابط والأواصر بين العراقيين والثورة الجزائرية من خلال متابعاتها اليومية للثورة الجزائرية،إذ نجحت الصحافة العراقية في تسليط الضوء على أدق الجزئيات التي تشهدها يوميات الثورة الجزائرية من تطورات وأحداث، سواء كانت على صعيد العمليات العسكرية أو النشاط السياسي والدبلوماسي، وحتى تحركات القوى السياسية والتنظيمات المهنية.

استنتاجات:

من خلال ما سبق، يتجلى لنا عدد من الأمور التي يمكن تدوينها بالشكل الأتي:

1. ان الثورة الجزائرية جاءت ردا على سياسة استعمارية مقرفة أرادت من خلالها فرنسا نهب خيرات الجزائر ومسخ الشخصية الوطنية للجزائريين.
2. حظت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها بالاهتمام والدعم العربي المنقطع النظير.
3. ساهم الدعم العربي للثورة الجزائرية في نقلها الى مجالها الدولي مما اضعف الموقف الفرنسي في اقناع الراي العام العالمي بما كانت تريد، وهو الامر الذي اجبرها في نهاية المطاف على الاعتراف بحق الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال.
4. لم يتخلف العراق عن القيام بدوره القومي تجاه الثورة الجزائرية.
5. لعبت الصحافة العراقية دوراً كبيراً في تحشيد الراي العام العراقي في تجاه دعم الثورة الجزائرية والضغط على الحكومة العراقية.
6. برهنت الصحافة العراقية على أنها كانت اداة من الأدوات الفاعلة في دعم ومناصرة القضية الجزائرية عبر التعريف بها وبيان تطوراتها ومتابعة أحداثها، اذ

كان شاغلها الأكبر خلال سنوات الثورة الجزائر رفع معنويات المجاهدين والشعب الجزائري، وخلق حالة الترابط المصيري بين الجزائريين والعراقيين، واعتبار القضية الجزائرية هي قضية الشعب العراقي.

7. استطاعت الصحافة العراقية، عبر دورها الفاعل، من خلق حالة الترابط والتواصل الجماهيري وجعلتها، أي الثورة الجزائرية، تجد لها صداً وبعداً مؤثراً في المجتمع العراقي. وان دل هذا على شيء، فإنما يدل على البعد القومي الذي كان يتحلى به الراي العام العراقي في دعم قضايا الامة العربية ومساندتها شعبا قبل الحكومات.

الهوامش:

1. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ... تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، الجزائر، ANEP، 2008، ص 27.
2. للتفاصيل عن مصادرة الاراضي ينظر: المرجع نفسه، ص 151-165.
3. شارل اندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر: الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1871)، المجلد: 1، ترجمة: عياش سلمان، دار الإمامة، بلا معلومات اخرى، ص 145.
4. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الاول، الجزائر، المطبعة التعاونية، 1965، الطبعة الاولى، ص 10.
5. من ابرز الثورات : ثورة الامير عبد القادر الجزائري 1831-1847، ثورة القبائل عام 1851، وثورة واحات الجنوب عام 1855، وثورة اولاد سيدي الشيخ في الجنوب عام 1863، وثورة المقراني والحداد عام 1871-1872، وثورة الاوراس عام 1961، ثورة بوعمامة 1881-1904. للتفاصيل عن المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي،ينظر: العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الجزائر، دار المعرفة، 2006.
6. ينظر: عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، ترجمة: لحسن زغدار، الجزائر، مؤسسة ثالة، 2008، الطبعة الثانية، ص278.
7. احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1956، ص 193.
8. جريدة المجاهد، العدد 4 في 15 ديسمبر 1957.
9. احمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسية الحديث والمعاصرة، بيروت، دار النهضة العربية، 2004، ص166.
10. احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 199-204.
11. اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص18.
12. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 385.

13. عبد القادر فكاير، وسائل الاعلام خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، العدد 9، السنة 2013، وهران، ص 196-197.
14. عن طبيعة الوفد الخارجي ونشاطاته الدبلوماسية من اجل التعريف بالقضية الجزائرية دوليا، ينظر: خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002.
15. المصدر نفسه، ص 46-47.
16. حول هذا الموضوع ينظر: المرجع نفسه، ص 48-53.
17. جريدة اليقظة (بغداد)في 20 جوان 1955.
18. عن هذا الموضوع ينظر: علي العبيدي، مواقف التضامن والتأييد العراقي للثورة الجزائرية: عبد الوهاب مرجان نموذجا، مجلة عصور، العدد28-29، السنة جانفي –حزيران 2016، وهران، ص 321-322.
19. إبراهيم كبه، أضواء على القضية الجزائرية، بغداد، مطبعة الرابطة، 1956، ص 73.
20. انظر على سبيل المثال: جريدة الأخبار العراقية في 18 سبتمبر 1955 و15 أكتوبر 1955؛ جريدة الحرية العراقية في 18 جوان 1956 و21 سبتمبر 1958.
21. علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954-1962... جريدة فتى العراقي نموذجا، مقال منشور في مجلة: عصور، العدد 8-9، سبتمبر– ديسمبر 2007، وهران، ص 37.
22. المرجع نفسه، ص 39.
23. لم يقتصر التأييد السياسي والشعبي للثورة الجزائرية على العرب فحسب، وإنما حتى الأكراد لم يتأخروا في دعمهم لها، وهذه جريدة النضال(خة بات)، لسان حال حزب الديمقراطي الموحد لكردستان العراق التي صدرت في ماي 1959، بعيدة عن القضية الجزائرية، وكانت هذه القضية من أكثر القضايا التي عالجتها الجريدة، ففي مقالها

الافتتاحي الصادر في 7 فيفري 1960 الذي حمل عنوان: (القومية الكردية تنتصر للجزائر البطلة) تصدت من خلاله للجرائم الفظيعة التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الجزائري، وأوضحت الجريدة موقف القومية الكردية من ثورة الجزائر فأبدت تأييدها المطلق لها مستنكرة سياسة فرنسا تجاهها. ومن بين ما جاء فيه:" أن القومية الكردية تعتبر قضية حرية الشعوب وتحريرها ومنها حقها في تقرير المصير واحدة في مشارق الأرض ومغاربها، والتي تعتبر انتصار القومية العربية انتصارها بالذات، إن القومية الكردية التي تكن العطف والاحترام لنضال الجزائر الباسلة، تواصل تأييدها ومساندتها للشعب الجزائري بمساعدات حكومتنا لجمهورية الجزائر الفتية ترفع صوتها واستنكارها الشديد لسياسة وجرائم الاستعمار الفرنسي وحلفائهم أعضاء الحلف الأطلسي العدواني بحق الشعب الجزائر". ودعت الجريدة بالرأي العام العالمي وهيئة الأمم المتحدة: " أن تسعى بكل قواها لإيقاف الاستعمار الفرنسي وعدوانها الغاشم عند حدها ومساندة الشعب الجزائري لنيل حق الاستقلال والحرية وذلك بالاعتراف بجمهوريته المؤقتة... وإجبار فرنسا على الدخول في مفاوضات معها على أساس استقلال الجزائر". واختتم المقال بعرض موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني بالقول: "والحزب الديمقراطي لكردستان العراق، إذ يحتج ويستنكر السياسة الهمجية ضد شعب الجزائر ويبارك نضالها البطولي... يدعو الشعب العراقي بقوميته العربية والكردية وباقي الأقليات إلى رفع الأصوات والاحتجاج". ينظر: علي العبيدي، مواقف التضامن والتأييد العراقي، ص: 334-335.

24. جريدة الشعب(بغداد) في 21 مارس 1956.
25. نقلا عن: علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954-1962... جريدة فتى العراق نموذجا، مقال منشور في مجلة: عصور، العدد 8-9، سبتمبر– ديسمبر 2007، وهران، ص 37.
26. علي العبيدي، أصداء اتفاقيات أيفيان في الصحافة العراقية: رؤية إعلامية للنصر الدبلوماسي الجزائري) بحث منشور في مجلة

عصور،(جامعة وهران) وهران، العدد 18-19، السنة 2012، ص 210.

27. جريدة اليقظة (بغداد)، في 4 جويلية 1956.
28. جريدة البلاد (بغداد)،في 12 اوت 1955.
29. جريدة البلاد، في 24 اوت 1955.
30. جريدة فتى العراق (بغداد)، في 16 ماي 1957 .
31. جريدة الاستقلال (بغداد)، في 11 نوفمبر 1958.
32. جريدة النضال (بغداد)، في 7 فيفري 1960.
33. جريدة التقدم (بغداد) في 24 يناير 1961 .
34. جريدة التقدم، في 17 ماي 1961 .
35. جريدة البلاد، في 12 اوت 1955.
36. جريدة البلاد، في 24 أوت 1955.
37. جريدة الزمان (بغداد)، في 22 فيفري 1956.
38. جريدة الاستقلال، في 10 نوفمبر 1958، وفي 14 نوفمبر 1958.
39. جريدة التقدم، في 15 جانفي 1961 .
40. جريدة التقدم، في 20 جانفي 1961
41. جريدة التقدم، في 20جانفي 1961 .
42. جريدة التقدم، في 3 فيفري 1961 .
43. جريدة الزمان، في 7 افريل 1956.
44. جريدة المنار، في 8 افريل 1956.
45. المصدر نفسه، في 10 افريل 1956.
46. جريدة الجمهورية (بغداد)، في 4 ماي 1961.
47. المصدر نفسه.
48. جريدة البلاد، في 5 ماي 1961.
49. جريدة الزمان، في 19 مارس 1962؛ جريدة البلاد، في 19 مارس 1962؛ جريدة الأخبار، في 19 مارس 1962؛ جريدة الهدف، في 19 مارس 1962.
50. جريدة فتى العراق، في 25 مارس 1962.
51. المصدر نفسه.

52. جريدة العهد (بغداد)، في 20 مارس 1962.
53. جريدة الثورة (بغداد)، 18 افريل 1961.
54. جريدة البلاد، 19 افريل 1961.
55. جريدة النضال، 19 افريل 1960.
56. المصدر نفسه.
57. المصدر نفسه.
58. جريدة الجمهورية(بغداد)، في 4 ماي 1961.
59. المصدر نفسه.
60. جريدة البلاد(بغداد)، في 5 ماي 1961.

المصادر والمراجع:

اولا: الكتب:

- إبراهيم كبه، أضواء على القضية الجزائرية، بغداد، مطبعة الرابطة، 1956.
- احمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسية الحديث والمعاصرة، بيروت، دار النهضة العربية، 2004.
- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1956.
- اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الجزائر، دار المعرفة، 2006.
- شارل اندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر: الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1871)، المجلد: 1، ترجمة: عياش سلمان، دار الإمامة، بلا معلومات اخرى.
- عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، ترجمة: لحسن زغدار، الجزائر، مؤسسة ثالة، 2008، الطبعة الثانية.
- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ... تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، الجزائر، ANEP، 2008.
- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الاول، الجزائر، المطبعة التعاونية، 1965، الطبعة الاولى.

ثانيا: المقالات:

- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.
- عبد القادر فكاير، وسائل الاعلام خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة العصور الجديدة، العدد 9، السنة 2013، وهران.
- علي العبيدي، أصداء اتفاقيات أيفيان في الصحافة العراقية: رؤية إعلامية للنصر الدبلوماسي الجزائري) بحث منشور في مجلة عصور،(جامعة وهران) وهران، العدد 18-19، السنة 2012.

- علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954-1962... جريدة فتى العراق نموذجا، مقال منشور في مجلة: عصور، العدد 8-9، سبتمبر– ديسمبر 2007، وهران.
- علي العبيدي، مواقف التضامن والتأييد العراقي للثورة الجزائرية: عبد الوهاب مرجان نموذجاً، مجلة عصور، العدد28-29، السنة جانفي – جوان 2016، وهران.

ثالثا: الجرائد:

- جريدة التقدم (بغداد) العدد 543 .
- جريدة التقدم في 24 يناير 1961 .
- جريدة الأخبار (بغداد)في 18 سبتمبر 1955 .
- جريدة الاخبار في 15 أكتوبر 1955 .
- جريدة الأخبار، في 19 مارس 1962.
- جريدة الاستقلال (بغداد)، 11 نوفمبر 1958.
- جريدة الاستقلال 14 نوفمبر 1958.
- جريدة الاستقلال، 10 نوفمبر 1958.
- جريدة البلاد (بغداد) ،12 اوت 1955.
- جريدة البلاد، في 5 ماي 1961.
- جريدة البلاد، في 5 ماي 1961.
- جريدة البلاد، 12 اوت 1955.
- جريدة البلاد، 19 افريل 1961.
- جريدة البلاد، 24 اوت 1955.
- جريدة البلاد، 24 أوت 1955.
- جريدة البلاد، في 19 مارس 1962.
- جريدة البلاد، في 10 افريل 1956.
- جريدة التقدم (بغداد)، في 3 فيفري 1961.
- جريدة التقدم، 17 مايو 1961 .
- جريدة التقدم، في 15 جانفي 1961 .

- جريدة التقدم، في 20 جانفي 1961 .
- جريدة التقدم، في 20جانفي 1961 .
- جريدة الثورة (بغداد)، 18 افريل 1961.
- جريدة الجمهورية (بغداد)، في 4 ماي 1961.
- جريدة الجمهورية(بغداد)، في 4 ماي 1961.
- جريدة الحرية (بغداد)في 18 جوان 1956 .
- جريدة الحرية في 21 سبتمبر 1958.
- جريدة الزمان (بغداد)، 22 فيفري 1956.
- جريدة الزمان، في 19 مارس 1962.
- جريدة الزمان، في 7 افريل 1956.
- جريدة الشعب(بغداد) في 21 مارس 1956.
- جريدة العهد (بغداد)، في 20 مارس 1962.
- جريدة المجاهد(الجزائر)، العدد 4 في 15 ديسمبر 1957.
- جريدة المنار (بغداد)، في 8 افريل 1956.
- جريدة النضال (بغداد)، 7 فيفري 1960 .
- جريدة النضال، 19 افريل 1960.
- جريدة الهدف، في 19 مارس 1962.
- جريدة اليقظة (بغداد)، في 4 جويلية 1956.
- جريدة فتى العراق (بغداد)، 16 ماي 1957 .
- جريدة فتى العراق، في 25 مارس 1962.

الرسائل الجامعية:

- خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002.